باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

رد على رد العقاد

قرأت في « عدد ١٥ يونيو » من (البلاغ الاسبوعي) الاغر ردا للاستاذ العقاد ، بعنوان « نقد غريب » ، على نقدي ديوانه الاخير . ولا ادري لماذا كان نقدي غريبا ؟ أ لكوني تجرأت على نقد ديوان الاستاذ ، وهو الذي يخشى الناس معرة لسانه ، فيتجنبونه لئلا يصيبهم رشاش من شتائمه التي يقذفها على من يتصدى لنقده ؟ ام هناك سبب آخر اجهله ؟ على ان الاجدر بالاستاذ ان يثوب الى نفسه ويقرع الحجة بالحجة ، شأن العلماء ، فلا يحنق ، ولا يتهور ، والذي لا يحترم الناس فالناس لا يحترمونه .

وقد صدر ردّه على نقدي بفقرات ادعى انها من كتاب ارسل به اليه الشاب الاديب (اكرم احمد) منها قوله : « فعبثا لو اعرضت عن هذه الوشايات ، وقابلتها بفصل وفصول تكتبها عن اللباب ، ديوان الزهاوي الجديد ، ويتبعها الزهاوي بفصل او فصول يكتبها عن ديوانك ، فينقطع بذلك القيل والقال » الى آخر ما هنالك ، ودعوت الاديب (اكرم احمد) واريته صدر مقالة الاستاذ العقاد فبهت الشاب متعجبا مما وقع من التحريف في كتابه :

ثم انه اراني مسودة ما كتبه واذا الفقرة بهذا النص : « عبثا لو نقدت اللباب ديوان الزهاوي نقدا نزيها من الاغراض ، ونقد هو كذلك ديوانك نقدا نزيها فاستفاد الادب من نقديكما » الى غير ذلك . وليس في كتابة (اكرم) كلمة « الانتقام » ولا جملة « فينقطع بذلك القيل والقال » .

ولعل الاستاذ نسي عبارة الاديب (اكرم) بنصها فاخذت هذا الشكل الذي يوهم ما يوافق هوى الاستاذ العقاد ان يذيع عن الاستاذ الزهاوي .

وسواء اصدقت مسودة اكرم ، ام صدق الاستاذ العقاد ، وكذب اكرم ، فذلك ليس بالمهم . انما المهم رد الاستاذ على قسم من نقدنا ، واهماله قسما مع

ان ما اهمله راجع الى المعاني ، وفيه ما يتعلق بالالفاظ والتراكيب . فما سر ذلك ؟ أيريد ان لا يرى قراء (البلاغ الاسبوعي) إلا ما يعتقد الاستاذ انه قد وفى فيه حق الرد ؟ ام ماذا ؟

ولا اريد ان اخرج في ردي عليه عن جادة النزاهة وان خرج هو عنها ، لاعتقادي ان المباثرة سلاح العاجز ، وان التهور لا يكسب صاحبه الحق ، انما الحجة وحدها السلاح الماضي في مثل هذه المواقف . وانا لا انكر ان الاغلاط العربية يمكن توجيهها بوجه من الوجوه ، فان باب التعليل في النحو واسع حتى انك لا تكاد تجد خطأ لا يؤول . ولكنني اتطلب من الشاعر ان يأتي «بالفصيح المشهور » ، لا بالنادر المهجور ؛ فيتجنب الضرائر القبيحة ، والتعقيد ، وهذا هو الفرق بين الشاعر الفحل و « غيره » .

قال يجيب عن نقدي قوله :

قطب السفين وقبلة الربان ياليت نورك نافع وجداني

« اسأل صاحب لغة العرب من الذي قال ان القرضة من الفرض يجب ان تدخلها كل سفينة في الارض ليصح ان يقال فيها انها قطب السفين » . اه .

واحسن جواب عن سؤاله هو اعادة كلمتي وهي : ان كان يريد قرضة خاصة فهذه ليست قطب جميع السفن ، وقبلة كل ربان كما يفهم من الاطلاق » . فهل في عبارتي هذه ما يفهم منه ان القرضة العامة يجب ان تدخلها كل سفينة في الارض ؟ وانما المراد ان القرضة العامة ما يجوز ان تدخلها كل سفينة ، والقرضة الخاصة ما لا تدخله إلا سفن خاصة فيظهر من هذا ان لا وجه لايراد الكعبة وبيت المقدس مثالين . ولا اعتقد ان الاستاذ يعتقد ان « اللام » في السفين والربان للعهد الخارجي او الذهني فلا يبقى إلا الجنس والاستغراق .

اما الاستغراق فواضح . واما الجنس فانه لا يناسب المقام .

ثم اني قسمت ما عسى ان يكون مراده الى شقين : احدهما قولي ان كان يريد قرضة خاصة ، فهذه ليست قطب جميع السفن ، كما يفهم من الاطلاق ، وان اراد القرضة عامة ، فما أدخل وجدانه في هذا الصدد ؟ ولكن الاستاذ رد

على شق واحد ، وسكت عن الشق الثاني ، ولعله يريد مهلة للتفكير في ايجاد وجه لدخول وجدانه في الصدد !!!

ورد على قولي : يزجي يتعدى بنفسه لا بالباء قائلا « يزجي هنا متضمنة معنى يدفع ، وانه كما يصح ان يقال دفعه ودفع به ، يصح كذلك على هذا المعنى ان يقال : ازجاه وازجى به » .

على رسلك ياأستاذ ! فان « دفع به » كذلك لم يجيء ، إلّا اذا توسعنا فقلنا : الباء فيه زائدة . على انك ، ياأستاذ ، لم تفهم بعد التضمين ، فان الشرط في التضمين ان يكون معنى الفعل المتضمن — بالكسر — غير معنى المتضمن — بالفتح — ولكنه يتصل به من بعض النواحي ، لا ان يكون مرادفه في المعنى ، كما بين « ازجى ودفع » مثال ذلك : « حمد » فانه يتضمن معنى أنهى فيتعدى مثله « بالى » فيقال احمد اليك فلانا اي انهي ، وكقوله « يخالفون عن امره » فانه يتضمن معنى يعدلون ، ولذلك يجوز تعديته بعن ، وقوله : « لاقعدن لهم صراطك المستقيم » فانه يتضمن معنى : لا لزمن ، ولذلك جاز تعديته بنفسه وبقوله : « ولا تعزموا عقدة النكاح » فهو يتضمن معنى لا تنووها ، فعدي مثله . وفي التضمين يقصد معنى الفعل بالاصالة ، ومعنى ما تضمنه بالتبع ، وهذا ما يدلك على وجوب المخالفة إلّا في بعض النواحي .

واجاب عن قولي في نقد البيت :

امسيت أحداق السفائن شرع صور اليك من البحار روان

« ولو نصب « شرع » على الحالية لخلا البيت من تتابع الاخبار بكلام فيه غرور وتهكم كما هو عادته ، فقال « ان مجيء الحال من المبتدأ لا يجوز إلّا في اضعف الاقوال » فاقول :

نعم ، لا يستحسن النحاة مجيء الحال من المبتدأ ، ولكنهم لم ينكروا مجيئه في النثر والنظم كقولهم — وهو ما يستشهدون به — « هذا بسرا خير منه رطبا » وقول الشاعر : « لمية موحشا طلل » ومثله مجيئه عن الخبر كقوله : « هذا بعلي شيخا » وقوله : « وهو الحق مصدقا لما بين يديه » فضلا عن ان مجيئه عن المضاف اليه كثير كما في بيت الاستاذ ، اذا نصبنا « شرع » جاعلين اياه حالا

من السفائن

واما ما اورد من الايات القرآنية لاثبات تتابع الاخبار فنحن لم نمنع ذلك. على ان ما جاء في هذه الآيات بمثابة النعوت المتتابعة وان كانت في صور الاخبار كما لا يخفى على « ذي النظر الثاقب » بخلاف بيت الاستاذ . ونحن لم نستقبح تتابع الاخبار إلّا في بيت الاستاذ لما تستوجبه هذه الاخبار من الشطط فان « شرع » في البيت جمع شارع بمعنى المتسنم او المرتفع ؛ والتسنم او الارتفاع مناف لقوله « صور » فالصور جمع الاصور وهو المائل المعوج . والاحداق لا تتسنم الى الشيء او ترتفع اليه وهي مائلة معوجة ، إلّا اذا كان صاحبها احول ... !!! وقد نقدت البيت :

يشكو من الدنيا الاولى لو لاهم ما كانت الدنيا تعب وترغب

بقولي : ورغب فعل لازم لا يبنى منه المجهول إلّا بحرف الجر ، ورغب لا يحذف منه حرف الجر ، لانه يتعدى بحرفين مختلفين « فيه وعنه » ويختلف بموجبها ، وهنا لم يجب الاستاذ عن جوهر النقد وهو اتخاذ المجهول من اللازم بل تشبث بالعرض ، وهو حذف الجر بعد رغب وقد جاء بشاهد من القرآن وذكر بيتا اورده ابن هشام وكلاهما شاهدان على حذف حرف الجر على « أن » . وليس كلامي في هذا ، فان حذف حرف الجر على « أن » بالتخفيف « وأن » بالتشديد قياس ، واما حذفه من رغب فتميم يستقبحه كثير من ائمة اللغة ونحن انما نحاسب الشاعر على ما يأتيه غير فصيح « وان كان قد شاركه من تقدمه في ذلك » .

ورد على نقدي الشطر : « عسوفا اذا ما الخوف قد كان احزما » وهو قولي: « ولا تجمع « قد » للتحقيق والشرط ، فلا يقال : اذا ما زيد قد اتاني ، لان الشرط مشكوك في وجوده فلا يناسبه التحقيق » فقال : « اصبت لولا « اذا » تستعمل للشرط في حالة التحقيق بخلاف « إن » التي تستعمل للتشكيك (؟!!!) فاقول : ان « اذا » ظرف للمستقبل ، تتضمن معنى الشرط ومعناها أن الجزاء متحقق اذا تحقق الشرط ، فاذا كان هناك تحقيق فهو تحقيق الجزاء عند ثبوت الشرط و الاستاذ لم يدخل « قد » على الجزاء ، بل على الشرط ، وهو ينافي الشرطية

كما بينا: اما ادخال « قد » على الجزاء فكثير ولا منافاة فيه . ومن امثلة ذلك ، قول الشاعر :

ان كنت ريحا فقد لاقيت اعصارا

وان صدق الاستاذ في ادعائه اجتماع الشرط و«قد» فليأتنا بمثال من القرآن او بيت قيل في الجاهلية او الاسلام ، وإلّا فليسكت ، ولا يرفع عقيرته جهلا لمن يدله على الصواب .

ثم أتى الاستاذ بسند من الشعر على مجيء امر الغائب بصورة المخاطب ، وهذا لا يدل على انه الفصيح ، واما الآية القرآنية فان قراءة « أبي » لا تستلزم مرجوحية بقية القراءات بل بالعكس تدل بقية القراءات على ضعف قراءة « ابي » .

ونحن لم ننكر دخول لام الامر على المخاطب بتاتا ، بل انكرنا ادخال «الفصحاء» لها ، فقد قلنا لا يدخلها «الفصحاء» على المخاطب والبيت الذي استشهد به الاستاذ :

اذا جن جنح الليل فلتأت ولتكن خطاك خفافا ان حيرانا اسدا

قد نصب فيه خبر « ان » ، فلماذا لا ينصب الاستاذ خبر «ان» في ابياته قياسا على ما جاء في هذا البيت ؟ أليس ذلك لان الذي يخالف الجمهور ليس « بفصيح » ؟ .

واما البيت :

دهر يدور صباحه ومساؤه متعاقبان على مدى الايام

فقد قلنا في نقده : « الاولى جعل صباحه فاعلا ليدور ونصب « متعاقبان » على الحالية » ولكن الاستاذ أبى وطلب منا الدليل على اولوية ماذكرنا ، والدليل هو القاعدة المرعية ، وهي قول ابن الناظم في شرح الفية أبيه : « وان كانت الجملة الحالية اسمية فان لم تكن مؤكدة ، فالاكثر مجيئها بالواو مع الضمير ودونه ، كقوله تعالى : فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون ، وقوله تعالى: ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت ؟ »

فاذا لم نجعل « صباحه » فاعلا ليدور ، كان مبتدأ خبره « متعاقبان » وتكون الجملة حالا من فاعل يدور ، وهي غير مصدرة بالواو .

وكنت نقدت البيت :

يرفلن في الحسن القشيب كأنما البسنه يبقى مدى الايام

قائلا : الصواب « كان ما » ليعود ضمير يبقى الى « ما » فشدد الاستاذ علي النكير واخذ يجهلني قائلا : « هل رأى القراء عالما باللغة العربية يجهل ان « ما » بعد « كأن » تكون كافة عن العمل ولا تكون موصولة بحيثما ترد ؟ »

مهلا ايها الاستاذ فانك لم تعرف الى الآن اين تكون «ما » كافة ، واين تكون موصولة. فقد « علمت شيئا وغابت عنك اشياء » . فاعلم ان « ما » بعد « اذا » لا تكون إلّا زائدة وهي بعد « ان وكأن ولكن » ، تكون زائدة كافة عن العمل وحينئذ تكتب متصلة وتكون موصولة وحينئذ تكتب منفصلة . واذا جعلنا « ما » في بيتك الخرب زائدة كافة بقيت جملة « تبقى على الايام » معلقة لا حكم لها ويقي « يبقى » من غير فاعل فيا ايها الاستاذ! ان الخطأ ليس بعيب ، ولكن الاصرار عليه هو العيب ، وكنت اود ان تجل نفسك عنه !!!

وكنت نقدت البيت :

وتسلبني نورا اراك بوجهه فاظهر ما اخفى سواد الدياجر

فقلت: وكان عليه ان يقول : كنت اراك بوجهه فانه في الحال لا يراه . فقال : « فهل يدري احد لماذا اجاز لنا ان نقول « تسلبني » عن الماضي ولم يجز لنا « اراك » بدلا من كنت اراك». والجواب: ان البيت مقول على لسان الاعمى وهذا الاعمى مسلوب منه النور في الحاضر ، كما سلب منه في الماضي ، فصح القول : « تسلبني » ، ولكن ليس الامر كذلك في « اراك » فان الاعمى في الحاضر لا يراه بالنور ، فهل فهمت ايها « الاستاذ » ؟!!

ونقدت البيت :

يهم ويعييه النهوض فيجثم ويعزم إلّا ريثه ليس يعزم

فقلت : وكان الصحيح ان يقول : إلّا ريثه فهو لا يعزم ، او إلّا ان ريثه ليس يعزم ، فان « ريثه » مستثنى منصوب ، فلا يصح ان يخبر عنه بقوله « ليس يعزم » .

فقال يجيب الاستاذ وليته لم يقل : « ألا يجوز ان تكون « إلّا » بمعنى لكن ، وان يكون ما بعدها جملة مركبة من مبتدأ وخبر ؟ . اعلم ، يا هذا ، ان

هنالك شيئا يسمى الاستثناء المنقطع وراجع باب الاستثناء يفتح الله عليك الابواب»
وخلاصة الجواب انه يجعل « إلّا » بمعنى « لكن » وليس في معاني « إلّا »
«لكن » . وقد بسط معانيها ابن هشام في المغني . ومنها العاطفة بمنزلة الواو في
التشريك في اللفظ والمعنى كقوله في آية « لا يخاف لدي المرسلون إلّا من
ظلم ، ثم بدل حسنا بعد سوء » اي ولا من ظلم وزاد ابن هشام قائلا : على ان
هذا رأي بعضهم والجماهير على اعراب ما بعدها مستثنى منقطعا .

اما الاستاذ فقد جعل « إلّا » بمعنى « لكن » فاخرجها عن
الاستثناء وجعل ما بعدها مستثنى منقطعا فارجعها الى الاستثناء وقد
عرفت ان جعلها بمعنى « واو » العطف يقتضي التشريك في اللفظ والمعنى ،
ولا يتصور في البيت التشريك فان « يعزم » مثبت و « ريشه » قد نفي عنه
العزم بقوله : ليس يعزم . اما جعل ما بعد « إلّا » مستثنى منقطعا · فلا يزيل
الاعتراض ، فان « ريشه » الذي هو منصوب على الاستثناء سواء أكان متصلا ام
منفصلا لا يجوز ان يخبر عنه بليس يعزم .

ثم اراد الاستاذ ان يوجه « رنق » في بيت لبد كنا قد نقدناه · فاورد ماقاله
صاحب اللسان في « رنق » : الترنيق كسر الطائر جناحيه من داء او رمي حتى
يسقط · وهو مرنق الجناح الى غير ذلك من معاني الترنيق . ونحن لا ننكر ان
للترنيق معاني كثيرة · ولكن ننكر ان يكون المصور قد طار طيرانا خفيفا
وهو مكب على الارض » . على ان الطائر اذا رنق من رمي ، فلا يطير طيرانا
خفيفا ، بل يسقط او يطير طيرانا ثقيلا .

ونقدنا قوله :

أكان المرء أيما أرب في الصبر لولا كوارث الزمن

فقلنا : ليس من الصواب جعل « ايما » وهي للاستفهام اسما لكان المصدر
كذلك بهمزة الاستفهام . ثم ان « اي » لها صدر الكلام . فلا يجوز من هذا
الوجه ايضا جعله اسما لكان .

فقال الاستاذ : « ما رأي (لغة العرب) في قولنا لها : لم نر اي خطأ ولم
يزعم اي احد ما تزعمين · أهذا كلام صحيح او غير صحيح ؟ »

والجواب : « غير صحيح » وقد اخذ في السنين الاخيرة بعض الكتاب

يستعملون « اي » في غير موضعها خطأ منهم كما في العبارتين السابقتين والصواب في العبارة الاولى « لم نر خطأ » وفي الثانية : « ولم يزعم احد » .

وكنا نقدنا قوله « لست على الصبر مزريا » فقلنا لان « ازرى » يتعدى على الفصيح بالباء . فقال : « لم نعرف احدا غيرها يجترىء هذا الاجتراء ، وينكر تعدية ازرى بعلى وهي في كل كتب اللغة تتعدى بها كما تتعدى بالباء » . ويرى القراء من عبارتنا أنا لم نجترىء على انكار تعديها بعلى انما قلنا يتعدى على « الفصيح » بالباء . واذا كان هذا اجتراء فليمسك بتلابيب ابن سيده وصاحب لسان العرب فان الاخير قال : « قال ابن سيده وازرى عليه قليلة » وتلابيب صاحب القاموس اذ قال « كازرى عليه لكنه قليل » وتلابيب صاحب الصحاح اذ قال أزريت به ولم يشر الى وجود أزريت عليه .

ديوان العقاد

— ٤ —

وقال ص ٨٣ « وغبن الشاعرين شديد » وهو يريد الشعراء وقال « عليها من حلاه نضود » وجمع النضد انضاد لا نضود . وقال :

تجمعت الاضداد فيه فحكمة وحمق وقلب ذائب وجمود

كانه احس بما في شعره من تناقض فاراد ان يعتذر عن نفسه عادا اياها من الشعراء وهيهات !!! وقال :

واقصى مناه في الحياة نهاره وادنى مناه في الممات خلود

ما اكثر ولع الاستاذ بالصناعات البديعية فتراه يهزأ بالحقيقة ليتم له الطباق بين الحياة والممات و « اقصى وادنى » ومتى كان الذي ابعد مناه عيش يومه شاعرا خالدا ؟! وقال من قصيدة « الورد » ص ٩١ :

وغرد هاتف الاطيار لما جلا البستان عن خدر العروس

لا افهم معنى « جلا البستان عن خدر العروس » يقال جلا عن فلان الامر بمعنى كشفه وجلا العروس على بعلها بمعنى عرضها عليه مجاوة فهل يريد كشف البستان عن خدر العروس وسكت عن ذكر المفعول . وقال :

نديم الكأس طف بالروض تنظر غصون الورد مترعة الكؤوس

وفيه ثمالة لم يودعوها من الافراح كرم الخندريس

الضمير في « فيه » لا يعود الى الكاس لانها مؤنثة. فأين هذه الثمالة التي يتكلم عنها وهي بقية ما في الكأس ؟ ولعله راجع الى الورد ولكن غصون الورد مترعة الكؤوس كما في اول البيتين ولا يقال لما كان مترعا « فيه ثمالة » (!!!)

وقال ص ٩٢ : جنى الفردوس إلّا ان فيه ذكاء النار والجمر القبيس

ولم يجيء القبيس إلّا بمعنى الفحل السريع الالقاح فلا محل لايراده في البيت وقد ظن انه فعيل بمعنى مفعول من قبس النار فهو يريد الجمر المقبوس .

وقال : وتتركنا كما نشأت وطابت كرام الطبع بالوادي الجديس

وقد شرح الجديس بالمجدب ولم يجيء الجديس إلّا اسما لقبيلة كانت في الدهر الاول واما الذي جاء بمعنى المجدب فهو الجادس وقال :

لو انا قادرون لما هفونا الى غير المحاسن والطروس

والطروس لم تجيء هنا إلّا للقافية ثم تأتي ارجوزة « رحلة الى الخزان » ص ٩٣ واكثر معانيها غامض وليس فيها مايجذب نفس السامع فضربنا عنها صفحا .

وقال من قصيدة « عيش العصفور » ص ٩٧ :

مغردا قط ما توانى مرفرفا قط ما استقر

قدم « قط » على فعل الماضي في الشطرين وذلك ليس بالفصيح ولا أتى بمثله شاعر « فحل » . وقال : كخفة الطفل في صباه لكنها خفة العمر

اراد كخفة الصبي ولكنه قال « كخفة الطفل في صباه » كأنه يدفع ما عسى ان يتوهم القارىء ان الخفة خفة الطفل في رضاعه او في شبابه او كهولته . ثم قال : « لكنها خفة العمر » والضمير في « لكنها » راجع الى الخفة ولا اعرف أهي خفة العصفور ام خفة الطفل . فان كانت خفة العصفور فليست هي خفة العمر بل خفة نوع الطائر . وان كانت خفة الطفل فما هذا الاستدراك؟ احسب ان من القراء من يزعم ان خفة الطفل هي غير خفة الصبا . وقال :

يقارب السحب ثم يهوى يبشر الروض بالمطر

ما اوصل العصفور بالسحاب وقد كان بين الاغصان يتنزى والمعروف ان القبرة هي التي تصعد الى علو مفردة ثم تهبط . وقال :

ويستحث الرياح ضربا بخافقيه فتبتدر
لله ما اهول المطايا واضعف الراكب الاشر

جعل الريح مطية العصفور وتعجب من هول هذه المطية ومن ضعف راكبها — العصفور — واي ضعف في طائر يستحث الرياح ضربا بخافقيه فتبتدر الرياح كما ادعى في اول البيتين ؟ وقال :

« ولا خلا الروض من ثمر » والروض لا يثمر في كل المواسم . وقال :

من عاش يوما او بعض يوم يعلم ما ضربة القدر

قد يعيش الطائر وغيره شهورا وسنين ولا يعلم ضربة القدر .

وقال من قصيدة « احكام الموتى » ص ٩٩ .

ستغرب شمس هذا العمر يوما ويغمض ناظري ليل الحمام

جعل الحياة شمسا للعمر وقال ستغرب يوما ويجيء ليل الموت فيغمض ناظري وما اغنى الشاعر العصري عن كل هذه الاستعارات !!! وقال .

فهل يسري الى قبري خيال من الدنيا بأنباء الانام
ويمسي طيف من اهوى سميري ويؤنس وحشتي ترجيع هام
واحلم بالزواهر دائرات وبالزهر المنور والغمام

والجواب على استفهاماته هذه كلها : « كلا » وقال :

الا ليت المنام هناك تحظى باحلام كاحلام النيام

الى آخر ما تمنى وهي مثل تمنيات الاطفال . وقال من قصيدة « الموت في الكرى » ص ١٠٠ .

ابصرت بالموت في الكرى عميان لا يخطىء العدد

اراد بالعميان الاعمى ولم يجيء وهو من لغة العوام . وقال :

كف من الثلج ان جرت في جاحم النار تبترد

اراد تبترد (تبرد) وتبترد بمعنى تغتسل بالماء البارد وهذا غير مراد وهو

يقصد ما اراده . وقال :

يا مطعم الدود بالصبا لا الدود تبقى ولا الجسد

والباء في « بالصبا » زائدة . وقال :

تنسى الذي نام في الثرى ولست تنسى الذي ولد

لا تطرق الناس في الكرى سلطانك القبر فابتعد

والذي ينسى الذي نام في الثرى ليس سلطانه القبر . وقال من قصيدة (شهرزاد) :

قلب طامعة بها أجل الغيد رهين يستنجز الموعودا

فما أسخف البيت !!! وقال ص١٠١ :

ما جلوها اليه بالليل إلا اتلع الموت في الصبيحة جيدا

يريد ما زفوها في الليل إلا ماتت في الصبح ولكن انظر اي طريق وعر سلك في بيان انها ماتت في الصباح . والصواب « جلوها عليه » يقال جلا العروس على بعلها : عرضها عليه مجلوة . وقال :

جذلا كان صغوه لاغراما وجد الآن قلبه المفقودا

وما ارك لفظ هذا البيت واسخف معناه !!!

وهناك ابيات على هذا النمط ما عليها صبغة شعرية . وبينا هو يقص علينا قصة شهر زاد والرجل الحقود على النساء القاتل لهن اذا به يقول في بيتين : « السحر آيتان فمن يملكهما يملك الملوك عبيده » ثم بين الآيتين بقوله :

يستبي القول ساحرات الغواني والغواني تسبي القؤول المجيدا

وهو يظن انه ينثر الحكمة أو يجيء بفلسفة جليلة !!! ثم قال :

ايتا فتنة تصاد وتصطاد فأنا صيدا وأنا صيودا

وليست الآيتان تصاد وتصطاد بل الذي يصاد ويصطاد هو الرجل الحقود والغانية واما الآيتان فهما القول الخادع وجمال الصورة . وقال ص ١٠٣ من قصيدة :

نحن في هذه الحياة حيارى حار والله كل قلب وحيد

ولا اريد ان اصدر حكمي على هذا البيت . انما اعرضه على القارىء ليصدر حكم نفسه عليه . وقال من ارجوزة « حديقة البرتقال » « نزه عن تصوح

وعري » ولا ادري ايقسم النصوح الى سهلي ووعري .

وقال من قصيدة « قدوم الشتاء » ص ١٠٦ :

تسير الكواكب سير الحنر ويرجف في الجو نور القمر

وما في مشهد الكواكب في الشتاء ما يدل على انها تسير سير الحنر ولا في منظر القمر ما يفهم منه ان نوره يرجف اما القمر فلا يرجف نوره في الصيف والشتاء واما الثوابت فان ما يشاهد من اهتزاز انوارها لا يختص بموسم دون آخر واظهر فرق بين الثوابت والسيارات ان الاولى يهتز نورها والثانية لا يظهر في نورها هذا الاهتزاز . واما السبب في الاهتزاز الظاهر للثوابت وعدمه السيارات فليس هنا محل بيانه وقال :

والشمس مشية مستكره يساق الى منظر لا يسر

والاستاذ ظن كلمة « مستكره » وقد شكلها بفتح الراء بمعنى مكره واستكره الشيء بمعنى عده او وجده كريها وهذا لا يناسب المقام . وقال :

ينادي بان الربيع اندثر وان الشتاء غدا بالاثر

يقال اذا قدم الشتاء ان الربيع اندثر ولكن لا يقال ان الشتاء غدا بالاثر فان « غدا » بمعنى ذهب غدوة وكيف يصح القول ان الشتاء ذهب وهو قادم ؟ وقال :

فيا منظرا مونقا للرياض تأنق فيه الربيع العطر

لقد انكرتك عيون الشتاء وياحسن ما انكرت من صور

كما انكر الشيخ من مجلس تداعى الشباب به للسمر

بعدما بين ان الزهر عند قدوم الشتاء طائح ينقلب في الارض كالمحتضر وان الطيور اخذت تهجر الرياض شرع يمدح منظر الرياض المونق في الربيع ويذكر ان عيون الشتاء تنكر هذا الحسن كما ينكر الشيخ مجلس الشباب وهل يجتمع الشتاء والربيع لينكر حسنه كما ينكر الشيخ مجلس الشباب ؟!!

وقال من قصيدة « الوداع » ص ١٠٨ وقد عربها عن بيرتز بعد ان ذكر القبلة والفراق والعناق وانه سوف يبكيها ويدعوها في الليل بالاثين :

كيف يشكو من عثرة الجد ظلما من محياك نجمه الاالق

كأنه يقول ان شكايتي ليست في محلها فان محياك نجمي المؤتلق الذي

لا يغيب عن نظري طيفه . ثم قال :

بيد اني درجت في ظلمة اليأ س فحولي من الظلام نطاق

ولا ادري كيف غاب عنه طيف المحيا الاالاق فدرج في ظلمة اليأس وضرب حوله نطاق من الظلام وقال :

من رآها فكيف يسلو هواها يعشق القلب اذ ترى الاحداق

ولم استحسن جعل « كيف » وهي للاستفهام جوابا للشرط . فهلا قال في الجواب: « فليس يسلو » ؟ و« اذ » الزمانية تختص بالماضي فلا يجوز قوله « اذ ترى » والقصيدة لا تهز سامعها ولعلها في اصلها بديعة غير ان الاستاذ لم يحسن تعريبها وهذا دليل على صعوبة ترجمة الشعر بالشعر مع المحافظة على الروعة. وقال في ثاني بيتين مستقلين باسم « خف العيش » .

وان الموت اذ يأتيـ ـك لا يلفيك موجودا

وقد تقدم ان « اذ » الزمانية تختص بالماضي . وقال من قصيدة « هـذا لمالك » ص ١٠٩ :

أدنى لثغري من يدي وكأنه نهر المجرة

شبه لي «حبيبه» بنهر المجرة ?فما اوسع فمه !!! وقال :

ان الشفاه شهية امـا اذا اشتهيت فمره

ولماذا ? وقال من قصيدة « رائش لا يتعب » .

ليت الذي يرمي القلوب بلحظه رام يريش فيعتريه لغوب

يقال راش السهم بمعنى الصق به الريش. ولا ادري لماذا يعتري الذي يريش السهم تعب . وقال :

يا من يعيب على الفراش طياشة نحن الفراش فما تراك تعيب?

ولم يجيء مصدرا لطاش إلّا الطيش . هلا قال « يا من يعيب على الفراشة طيشها » . وقال من ابيات باسم « السعادة » ص ١١١ :

ان الشقي الذي لا صنو يشبهه وللاصاغر اشباه وامثال

جعل « الذي » خبرا لان وهو يلتبس بالنعت للشقي . وقال :

« ومن علا عنه سارت به الحال » و « علا » لا يتعدى بعن يقال علاهم

بمعنى ارتفع عليهم ، وقال :

لن السعادة تحت الارض معدنها لا يطلب السعد من آوتاد اجبال

ولاادري اية سعادة هذه التي معدنها تحت الارض. ايريد الذهب ام ماذا ؟

وقال من قصيدة « الوردة » ص ١١٣ وقد ترجمها من قطعة الشاعر الانكليزي وليام كوبر :

فما كان اقساني لقد فاض روحها وطارت بدادا في التراب الى الدفن

يريد بكلمة « بدادا » متفرقتو « بداد » بمعنى المتفرق مبني على الكسر فلا يجوز فيه النصب بالفتح والتنوين . قال الشاعر : « والخيل تركض في الصعيد بداد »واما البداد بالفتح فهو بمعنى البراز و الاعداد و الاقران وبالضم فهو بمعنى النصيب وبالكسر فمصدر باد القوم بمعنى اخرج كل انسان شيئا من النفقة في السفر ثم يجمع فينفقونه بينهم او مصدر باده بمعنى باعه معارضة .

ثم تأتي قصيدة « يا قمر » ص ١١٤ وقد اجاد فيها كل الاجادة .

له بقية

٦٨ــ منهج السنة الدراسية الاولى لكلية الطب العراقية

جامعة آل البيت

بغداد طبع في مطبعة الحكومة سنة ١٩٢٨ في ٢٣ ص عربية و ١٧ ص انكليزية

متقن الطب عندنا حديث انشأته الحكومة العراقية في سنة ١٩٢٧ اما قبل الحرب فلم يكن في ديارنا شيء من هذا القبيل ولا ما يقاربه . وكان ابناء العراقيين يذهبون الى بيروت او الى ديار الغرب لدرس علم الطب ، فاليوم اصبحنا في غنى عن تغريب اولادنا .

وهذا المنهج يدل على ان الطب في سنته الاولى يدرس بكل اتقان . وفيه ذكر العلوم والفنون التي تلقى فيه مع اسماء الاساتذة الذين يعنون بتلقينهم اياها للطلبة . ولا جرم ان هذا المتقن يوغل في التعليم كلما تقادم عهده ومرت السنون عليه . فنتمنى له الرقي الدائم والنجاح الثابت !

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى